الموت وللعيم كما يظنون انه يغني عنهم في غير ذلك من احوال هذه الدار ولا هم
ينصرون اي يتجدد لهم نصر ما في ساعة ما يمنعهم من العذاب وقوله تعالي
وان للذين ظلموا يجوز ان يكون من ايقاع الظاهر موضع المضمر وان لا يكون
من ايقاع الظاهر والمعني وان للذين ظلموا ووضعوا الاشيا في غير مواقعها كما يقولون
في القران ويفعلون نحو العصيان ويعتقدونه من الشرك والبهتان
عذابا دون ذلك اي غير عذاب ذلك اليوم قال ابن عباس يعني
القتل يوم بدر وقال الضحاك هو الجوع والقحط سبع سنين وقال البرا
ابن عازب عذاب القبر والاية تحتمل هذه المعاني كلها ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان العذاب نازل بهم واصبر اي اوجب هذه الكيفية لتصبر
علي ما انت عليه من اذا الرسالة لحكم ربك اي المحسن اليك فانه
هو المريد لذلك ولعلمك بان ما لم يكن شي منه فهو احسان منه اليك
وتربية لك وترقية في معارج الحكم وسببه ذلك قوله تعالي موكدا
لما يغلب علي الطبع البشري في بعض اوقات الامتحان من نوع نسيان
فانك باعيننا اي بمراي منا نراك ونحفظك وجمع لما اقتضته نون
العظمة التي من سياقتها ومن ظاهره في الجمع واشارة الي انه محفوظ
بالجنود الذين رويتهم من رويته سبحانه وسبح ملتبسا بحمد ربك اي
المحسن اليك فاثبت له كل كمال مع تنزيهك له عن كل نقص فلا يكون في
ملكه ما لا يريد ولا يريد الا ما هو حكمة بالغة حين تقوم قال سعيد
ابن جبير وعطا اي قل حين تقوم من مجلسك سبحانك اللهم وبحمدك
فان كان المجلس خيرا ازددت احسانا وان كان غير ذلك كان
كفارة له وروي ابو هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من
جلس مجلسا وكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

الا

الا كان كفارة لما بينهما وقال ابن عباس معناه صل لله حين تقوم من
مقامك وقال الضحاك والربيع اذا قمت الي الصلاة فقل سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالي جدك ولا اله غيرك وقال
الكلبي هو ذكر الله تعالي باللسان حين تقوم من الفراش الي ان
تدخل في الصلاة لما روي عاصم بن حميد قال سالت عايشة باي
شي كان يفتتح رسول الله صلي الله عليه وسلم قيام الليل فقالت
كان اذا قام كبر عشرا وحمد الله تعالي عشرا وهلل عشرا واستغفر
عشرا وقال اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني ويتعوذ
من ضيق المقام يوم القيمة وقيل حين تقوم لامرنا ومن الليل الذي
هو محل السكون والراحة فسبحه اي صل له قال مقاتل يعني صلاة
المغرب والعشا وادبار النجوم اي صل الركعتين قبل صلاة الفجر
وذلك حين تدبر اي تغيب بضوء الشمس هذا قول اكثر المفسرين
وقال الضحاك هي فريضة صلاة الصبح وهذه الاية نظير قوله تعالي
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقد تقدم الكلام عليها
قال الرازي قال تعالي هنا وادبار النجوم وقال في ق وادبار
السجود فيحتمل ان يكون المعني واحدا والمراد من السجود جمع ساجد
والنجوم سجود قال تعالي والنجم والشجر يسجدان وقيل المراد من
النجوم نجوم السما وقيل النجم ما لا ساق له من النبات قال الله تعالي
ولله يسجد من في السموات ومن في الارض الاية والمراد من النجوم
الوظايف وكل وظيفة نجم في اللغة اي اذا فرغت من وظايف الصلاة
فقل سبحان الله كما مر وما رواه البيضاوي تبعا للزمخشري من انه
صلي الله عليه وسلم قال من قرا سورة والطور كان حقا علي الله ان
يومنه من عذابه وان ينعمه في جنته حديث موضوع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)